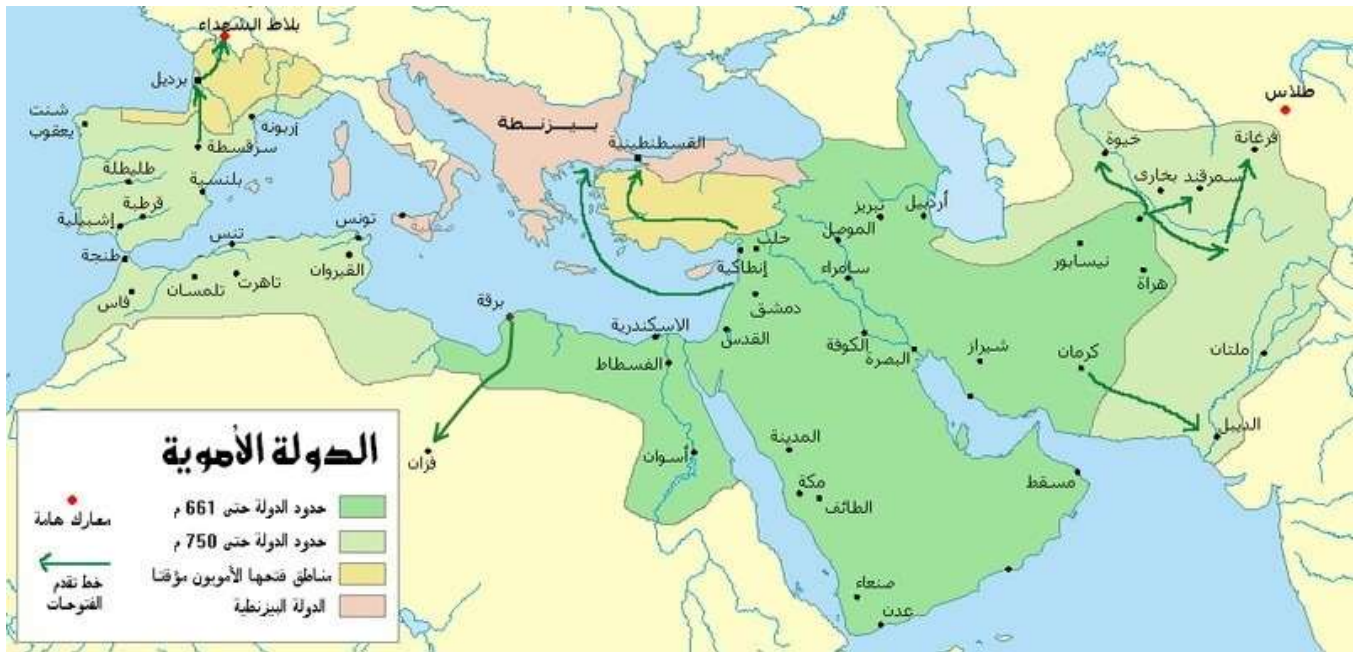


المحاضرة رقم 3 : الهندسة المعمارية اثناء الخلافة الاموية (661-750).

المقدمة :

لقد أسس احدى اكبر الامراطورية التي عرفها التاريخ القديم و الحديث ر حيث بلغت مساحتها اكثر من 11 مليون كلم2 و امتدت من اسيا الوسطى شرقا الساحل الأطلسي في شمال افريقيا و شبه الجزيرة الايبيرية غربا و الى اليمن جنوبا و لقد اتخذ الامويون دمشق عاصمة لدولتهم المترامية الأطراف . لقد كانت الدولة الاموية التي توسعت بفضل الفتوحات الإسلامية على حساب الانبراطورية البيزنطية و الفارسية و اخذوا عنهما ما توصلوا اليه من تقدم و رقي و قاموا باضافات جلية في كل الميادين .اما عن العمارة و العمران فان اعظها و التي وصلت اليها هي تلك الموجودة في سوريا و فلسطين حاليا نذكر أهمها المسجد الاموي بدمشق و قبة السخرة بفلسطين . العمارة الأموية أسلوب معماري يعتبر كأول طراز الإسلامي، امتد في عهد الدولة الأموية من 40 إلى 132 هجرية و يقابله من 661-750م. و لقد اتخذ الأمويون مدينة دمشق عاصمة للعالم الإسلامي. قام الأمويون ببناء المباني الدينية في المواقع ذات الأهمية الدينية و التاريخية، بالإضافة إلى بناء العديد من القصور في الصحراء. أما القصور الأموية فقد اتخذت شكلاً مختلفاً، حيث بنيت حول فناء مركزي. وكانت القصور الكبيرة جداً تحتوي على سلسلة من الوحدات السكنية المحيطة بالفناء، وكان بعضها يحتوي على مساجد و حمامات. استخدم الأمويون في مبانيهم الدينية زخارف نباتية طبيعية منمقة وأشكال هندسية معقدة. وقد صنعت هذه الزخارف بمواد مختلفة، مثل الفسيفساء والجص والحجر. و هنا نشير الى ما شهد به المعماري البريطاني "أون جونز" في القرن التاسع عشر عن الزخرفة الإسلامية: "ان المبدأ الأساس في فن العمارة هو زخرفة المبنى، لا بناء الزخرفة، وهذا ما اعتمده البناؤون المسلمون" وأضاف : "لا نجد إطلاقاً زخرفة فاقدة الهدف أو زائدة أو غير ضرورية في الفن الزخرفي الإسلامي، إنها زخرفة طبيعية وواقعية".





الفتوحات الإسلامية في المغرب والأندلس منذ أيام

الخلفاء الامويون :

الفترة	العمارة
661 - 680	عقوبة بن أبي طالب
680 - 683	زيد بن معاوية
683 - 684	عقوبة بن زيد
684 - 685	أبراهيم بن الحكم
685 - 706	عبد الملك بن مروان
706 - 715	الوليد بن عبد الملك
715 - 718	سليمان بن عبد الملك
717 - 720	عمر بن عبد العزيز
720 - 724	زيد بن عبد الملك
724 - 743	عقوبة بن عبد الملك
743 - 744	الوليد بن زيد
744	زيد بن الوليد
744	أبراهيم بن الوليد
744 - 750	أبراهيم بن محمد (عقوبة بن الحكم في حرس بانيق الدنور الهرازمي)

خصائص العمارة الأموية :

تتميز العمارة الأموية بالخصائص التالية:

- استخدم المعماريون الأمويون مهارات ما سبقهم من الحضارات.
- اخذت القصور الأموية شكلاً مختلفاً عن ما سبقها ، فهي كبيرة جدا بنيت على فناء مركزي حوله اجنحة، واحتوى بعضها على مساجد وحمامات.
- تم تزيين المساجد بالزخارف و الفسيفساء النباتية الطبيعية المنمقة و كتابة آيات من القرآن الكريم ، والأشكال الهندسية المعقدة.
- اما دون ذلك تمثيلات مرسومة ومنحوتات لكائنات حية؛ بشرية وحيوانية.
- اتخذت المساجد في العصر الأموي النمط المعماري القائم على الأعمدة، وهيمنَ هذا النمط على العمارة الإسلامية لاحقاً، وفي الفترة الأموية ظهرت للمرة الأولى المئذنة والمحراب والمنبر في المساجد.
- الأقواس المستخدمة في العمارة الأموية دائرية الشكل، ومع هذا أصبح القوس المدبب شائعاً أيضاً في فترات لاحقة من عصر الخلافة الأموية.
- أدخلَ الأمويون فن الفسيفساء إلى أبنيتهم، وكانت على شكل جداريات كبيرة تغطي الجدران والأرضيات.
- البساطة والتجريد اتسمت العمارة الإسلامية بالبساطة والجمال، وكانت فريدة من نوعها بطابعها الخاص والمميز. وكان البناء الداخلي مطابقاً لقدرات الفرد وقدراته دون تكلف، ومن الخارج كانت المنازل متشابهة دون تباهي. كانت الهندسة المعمارية مجردة وبسيطة وخالية من التعقيد وأنيقة وتهيمن عليها الجماليات الإسلامية.

العناصر المعمارية للعمارة الأموية :

- تكريس مخطط المسجد المستوحاة من المسجد للنبي (ص).
- إدخال عناصر تركيبية جديدة: المحراب والمئذنة والقبة.
- المصلى ذو البلاطات الموازية لجدار القبلة (المستوحى من المدينة المنورة)، مقطوع عند يتوسطها طويلاً الشارع المهيب الأوسع والمرتفع (مسجد دمشق) هو النموذج الأولي الأكثر إجابة.
- يعتبر شكل المئذنة ذات القاعدة المربعة (البرج) من النماذج التي كانت منتشرة بشكل كبير في الغرب الإسلامي (المغرب العربي وأسبانيا).
- استخدام قواعد التكوين الهندسي وخاصة التراكيب متمائل.
- تميزت الواجهات بتناسب بين الامتلاء (الجدران) والفراغ (الفتوحات من ابواب و نوافذ)، بالإضافة استخدام الظل والضوء لاضفاء جمالية للواجهة و كذا خلق جو مشرق (Ambiance lumineuse) .

المواد المستعملة في العمارة الإسلامية :

استخدم الأمويون في عمارتهم المواد التالية:

- استخدم الأمويون الحجر في مبانيهم لأنه أكثر المواد المتوفرة في الشام بشكل عام وسوريا بشكل خاص، لأن دمشق كما ذكرنا هي العاصمة الرئيسية للأمويين، إلا أن ذلك لم يمنعهم من استخدام الطوب وخلطه بالحجر أحياناً.
- استخدم الأمويون الجص لتغطية الأسطح الخزفية.
- استخدم الأمويون الخشب كمادة أساسية للأسقف والقباب، كما استخدموه كمادة ديكور للعديد من المباني و أيضاً في الابواب و النوافذ
- الرخام في التبليط و الفسيفساء و الاعمدة .

المباني و المنشآت الاموية :

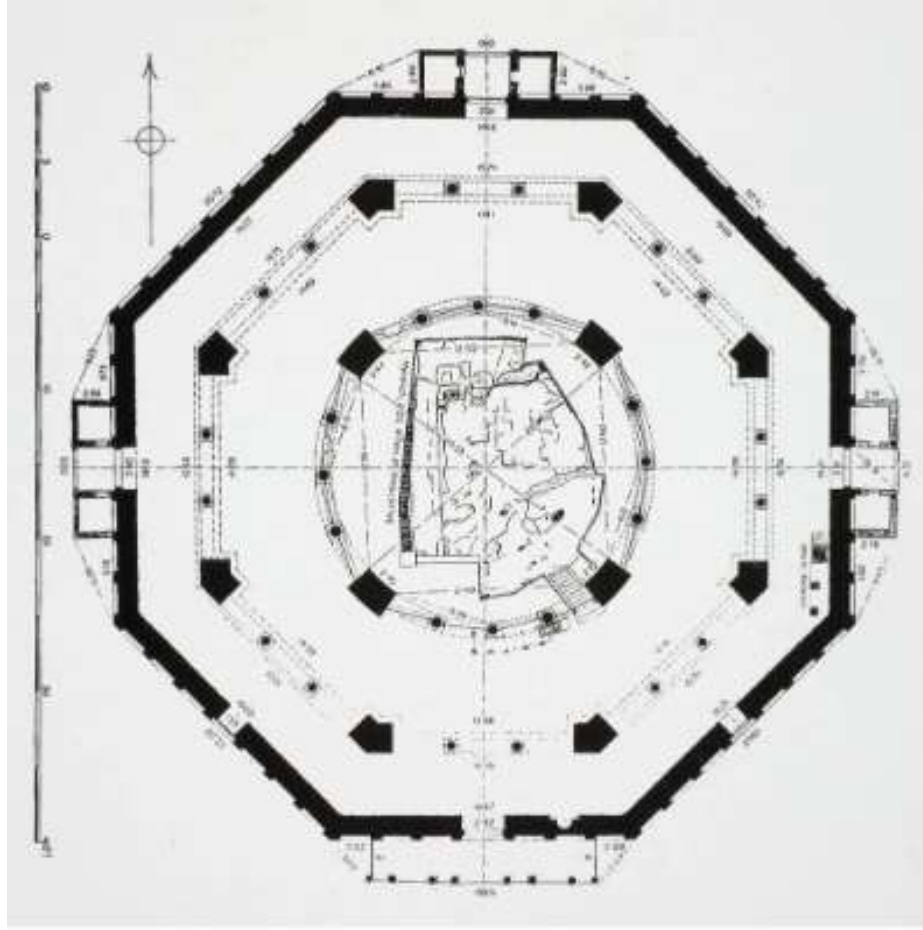
لقد اهتم الأمويون ببناء المساجد و القصور و المدن اهتماما بالغاً . و تعتبر المساجد عنصراً لذي المسلمين و احد اهم دعائم التي تكرر و تؤمن توسع رقعت الدولة الاموية في الامصار الذي تم فتحها . اما عن القصور فقد اهتم خلفاء و امراء الدولة الاموية ببناء القصور و كذا المدن تم فتحها . و سوف نذكر اهم هذه المباني و المنشآت .

المساجد الاموية :

اعتمدت مساجد العصر الأموي الطراز المعماري القائم على الأعمدة، والذي أصبح فيما بعد سمة مميزة للعمارة الإسلامية. وفي العصر الأموي ظهرت المئذنة والمحراب والمنبر لأول مرة في المساجد. الأقواس المستخدمة في العمارة الأموية دائرية الشكل، على الرغم من أن القوس المدب أصبح شائعاً أيضاً في فترات لاحقة من الخلافة الأموية. استخدمت العمارة الأموية الخط في زخرفة مبانيها، بما في ذلك الآيات القرآنية والعبارات الداعية إلى وحدة الخالق الموقر والخلافة في الأرض، وقد انتشر هذا الفن على نطاق واسع في التصميم المعماري اللاحق للعالم الإسلامي. أظهرت العمارة الأموية تأثيراً واضحاً بالعمارة البيزنطية، حيث جمعت بين الزخارف الحجرية والفسيفساء. لكن مع نهاية العصر الأموي، انتشرت النماذج الساسانية في العمارة الأموية، وظهر ذلك واضحاً في استخدام الطوب في البناء والجص في الزخرفة . و من اهم المساجد التي بناها الامويون نذكر ما يلي :

قبة الصخرة :

و التي امر ببنائها الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان اثناء الفترة الممتدة من 688 الى 691 م و و نظرا لكونها مبنية على صخرة التي عرج منها الرسول صل الله عليه و سلم الى سدره المنتهى فلم تؤثر فيها الزلازل . و هي على شكل مئمن الاضلاع تعلوه قبة يقدر قطرها 20 م مرفوعة على أربع أعمدة في مركزها توجد الصخرة المشرفة و يحيط بالقبة رواق مئمن الشكل به ثمانى دعائم ستة عشر عمود .



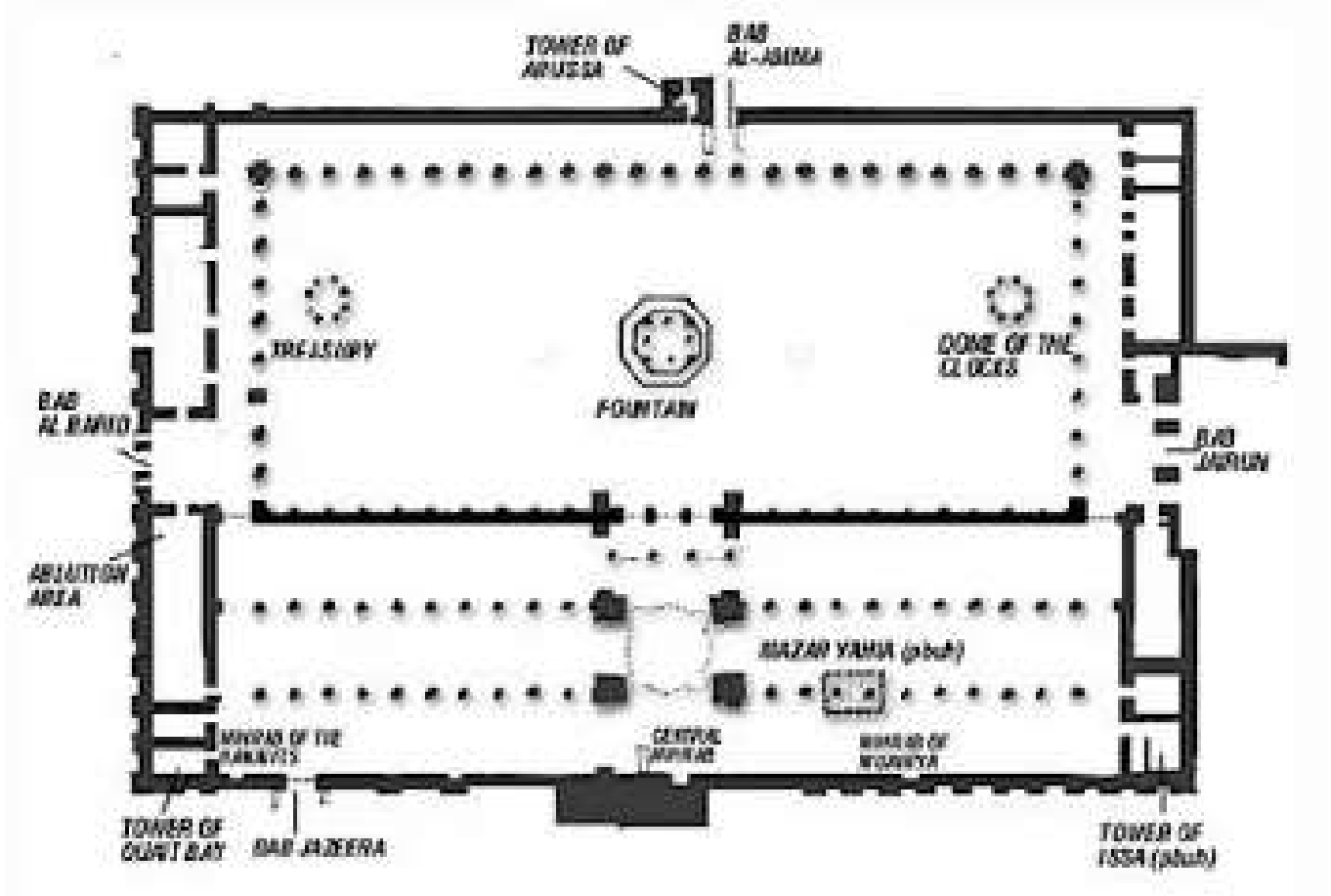
الملاحظ ان الفسيفساء التي تزين القبة من الداخل و على خلاف تلك البيزنطية لا تحتوي على رسومات لبشر او حيوانات بل على اشكال هندسية و نباتات و هذه ميزة الفن الاسلامي الذي يخلوا من الرسومات و النحوت التي بها روح. الجامع الأموي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك. وهو مستطيل الشكل، أبعاده 100/157م، مقسم إلى قسمين: الفناء الخارجي، ويسمى الفناء، وغرفة الصلاة، ويسمى الحرم. تم استخدام صفائح من الحجر لتطويق البلاط المصنوع من أقواس على شكل حدوة حصان، وهذا هو أول استخدام لها في التاريخ، كان الجامع الأموي أيضاً أول من استخدم في مؤنثته عقوداً متعددة الألواح، والتي تم نقلها لاحقاً إلى الدول الأوروبية. حيث تم استخدامها في الكنيسة. ومن أهم معالمه إدخال القبة فوق الممر في الفناء المركزي أمام المحراب، ويعتبر أول ظهور لهذه الميزة في الجامع الأموي.



الجامع الاموي في دمشق :

الجامع الأموي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك. وهو مستطيل الشكل، أبعاده 100/157م، مقسم إلى قسمين: الفناء الخارجي، ويسمى الفناء، وغرفة الصلاة، ويسمى الحرم. تم استخدام صفائح من الحجر لتطويق البلاط المصنوع من أقواس على شكل حدوة حصان، وهذا هو أول استخدام لها في التاريخ، كان الجامع الأموي أيضًا أول من استخدم في مؤذنته عقودًا متعددة الألواح، والتي تم نقلها لاحقًا إلى الدول الأوروبية. حيث تم استخدامها في الكنيسة. ومن أهم معالمه إدخال القبة فوق الممر في الفناء المركزي أمام المحراب، ويعتبر أول ظهور لهذه الميزة في الجامع الأموي.





مئذنة العروس :

تعتبر مئذنة العروس بالمسجد الاموي الكبير بدمشق اول مئذنة في الاسلام التي امر ببنائها الخليفة الاموي الوليد بن مروان في الجدار الشمالي للجامع و هو من سماها بالعروس . لقد قام الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قبل هذا ببناء اربعة صوامع عند توسيع جامع عمر بن العاص بمصر .



مئذنة العروس بشكلها الحالي .

المحراب :

يعتبر المحراب اهم العناصر التي تم اضافتها للمسجد في العصر الاموي بالاضافة للمئذنة .و عبارة عن شكل نصف دائري يتوسط الجدار جهة للقبلة . و اول من انشا المحراب الخليفة الاموي الوليد بن مروان .

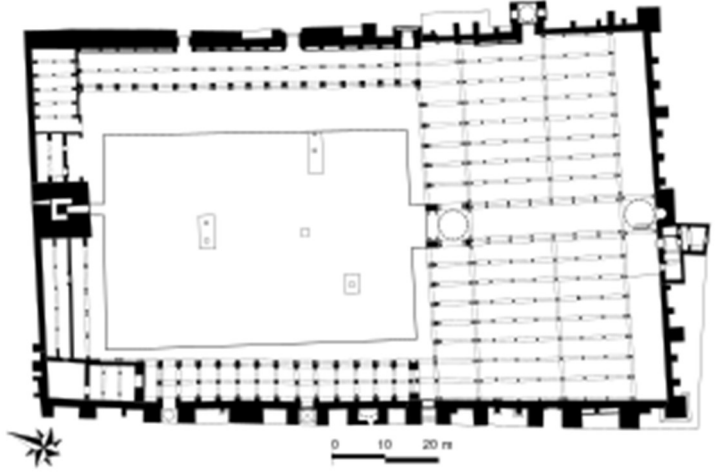


محراب الجامع الاموي بدمشق. مخطط الالجامع الاموي بدمشق.

جامع القيروان :

بناه القائد الإسلامي عقبة بن نافع سنة 50 هـ (670 م) أثناء تأسيس مدينة القيروان، ويحتل المسجد بمساحة فاقت 9000 م². وهو من أقدم دور العبادة في العالم الإسلامي و اولها ونموذجاً لجميع المساجد اللاحقة في المغرب العربي . ويبلغ محيطه حوالي 405 أمتار، ويحتوي على قاعة صلاة ذات أعمدة، وفناء مرصوف بالرخام، ومئذنة مربعة. وبالإضافة إلى مكانته الروحية، يعتبر مسجد عقبة أحد روائع العمارة الإسلامية الأموية.

يشغل المسجد مساحة مستطيلة غير منتظمة الشكل. الجدران الخارجية للمسجد مدعمة بدعامات مختلفة الأشكال والأحجام والأبعاد. وتظهر فوق سطح المسجد من الخارج خمس قباب، ويمكن رؤية المئذنة المربعة الضخمة في نهاية المحور. ويبلغ عدد أبواب المسجد الخارجية ثمانية أبواب، أربعة في الجهة الشرقية والباقي في الجهة الغربية. يتكون صحن القبلة من 17 بلاطة يفصل بينها 16 فتحة. ويحيط بالمحراب بلاطات خزفية، وتعلو المحراب قبة، والمنبر مصنوع من الخشب، وهو من النوع الثمين. وينسب المحراب الحالي إلى الأمير زيادة الله الأغلب (221 هـ/836م). ويعلو المحراب أربعة عقود، ثلاثة منها ظاهرة والرابع مبني على جدار القبلة. القبة المضلعة ذات طراز روماني ولها 24 جانباً من الداخل. ومن الخارج تبدو القبة مضلعة على شكل "السننوي". ويبلغ قطر القبة الداخلية 5.80 متراً. يحتوي المسجد على 414 عموداً، تشكل سبعة عشر بلاطة، وتبلغ مساحته 150×220 ذراعاً.



جامع الاموي بالقيروان بتونس.

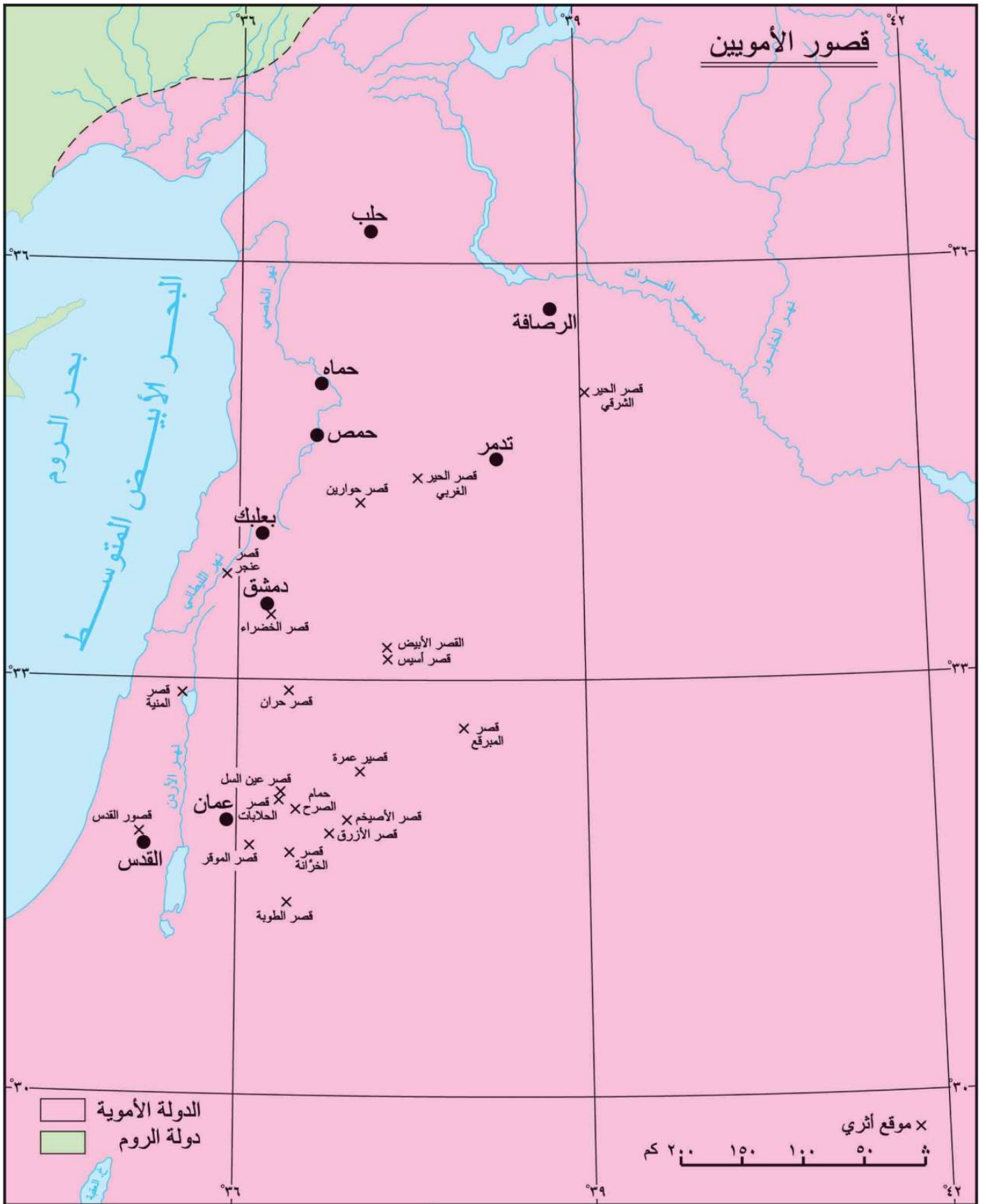
القصور الاموية :

ومنذ استقرار الأوضاع في الدولة الأموية (41-132هـ/661-750م) التي اتخذت مدينة دمشق عاصمة لها؛ اتجه خلفاء بني أمية إلى بناء قصورهم الخاصة. وأول هذه القصور هو قصر الخضراء الذي بناه معاوية بن أبي سفيان. وهو ملاصق للسور الجنوبي للجامع الأموي، وقد بني ليؤم فيه الخلفاء الأمويون المصلين. وظل قائماً حتى نهاية العصر الفاطمي عندما احترق، وفي العصر العباسي تم تحويله إلى مقر للشرطة. والنوع.

كما أراد الخلفاء الأمويون بناء عدة قصور مميزة في وادي الشام، الذي يمتد اليوم إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين. وكانت تعتبر موقعاً مركزياً للقرى الريفية الصغيرة المنتشرة في أنحاء وادي الشام، وكان معظمها يضم إلى جانب القصر الكبير مجموعة من المباني السكنية ومسجداً ودورات مياه ونظاماً خاصاً للمياه. المياه، مثل الخزانات والبرك والقنوات والسدود والآبار للتعويض. كما ضم بعضها مرافق أخرى، مثل الخان الذي بني على مسافة غير بعيدة من قصر الحير الغربي. وقد تم بناء العديد من هذه القصور على طرق الحج والتجارة من وإلى بلاد الشام والحجاز، وكان بعضها يقع بالفعل داخل محطات القرية التي كانت تستخدم لاستراحة القوافل وتخزين البضائع والمياه والمؤن.

ومن الواضح معمارياً وأثرياً أن هذه القصور الأموية كانت محل اهتمام خاص، سواء في اختيار مواقع بنائها، أو في اختيار مخططاتها وتصاميمها، أو في اختيار عناصرها المعمارية والزخرفية. لكن يمكن القول إن القصور الأموية بنيت وفق مخطط وشكل معماري موحد يركز على الجدار الداخلي والفناء، وتسيطر عليه الممرات التي تتبعها. تتكون الغرف من طابق أو طابقين، ويأخذ السور الخارجي طابعاً محصناً، باستثناء الفتحات والديكورات. ومع ذلك، لم تكن الأبراج ضرورية في كثير من الأحيان لوظيفة الدفاع والتحصين؛ ولأن الصحراء كانت دائماً آمنة وسكانها موالون للأمويين ومناصريهم، فمن المحتمل أن الأبراج كان الهدف منها تدعيم الأسوار من جهة وإظهار البنا مظهر المنعة والقوة من جهة أخرى. . . . ومن ناحية أخرى، في بيئتها الريفية.

وقد أظهر الأمويون في هذه القصور موهبة كبيرة في الهندسة المعمارية والديكور: فمن حيث التصميم، بنوا مجمعا من قاعات الاستقبال والحمامات وأجنحة سكنية للنساء وأخرى للرجال، ومساجد وأفنية واسطبلات وحدائق. وشهدت هذه القصور أثناء بنائها استخداماً متقدماً لنظام العقود والأقواس التي شملت القبة والأقبية والأقبية. وعلى صعيد الزخرفة فقد أظهرت البقايا الأثرية شواهد عديدة جعلت من هذه القصور أغنى وأغنى وأميز مباني العصر الأموي. أين توجد الزخارف الفسيفسائية داخل أجنحة هذه القصور؟ وأهمها تلك التي زينوا بها حمام الصرح وقصر الحلابات وقصر التوبة وقصر الحير الغربي والحير الشرقي التي تضررت. وعلى الرغم من الدمار الذي أصابها، إلا أن بعض هذه الزخارف لا تزال في حالة جيدة من الحفظ، كما هو الحال في قصر عمرة. ويؤكد استخدام الحجر والطوب والفسيفساء والجص والبناء أن الفنان الأموي عمل على الجمع بين التأثير البيزنطي والتأثير الساساني في مواد البناء.



خريطة مواقع اهم القصور الاموية .

اهم القصور الاموية

- **قصر معاوية** : يعتبر هذا القصر المعروف بـ "القصر الخضراء" أول قصر عربي إسلامي بني في بلاد الشام. ولم يعرف معاوية بين القصور إلا هذا القصر الذي بناه أثناء حكمه بالشام. كمسكن للإمارة. عاش هناك أربعين سنة حتى وفاته، وكان مكان القصر ملاصقاً للجامع الأموي الجنوبي، ويرى بعض العلماء أن هذا القصر أو

جزء منه كان ممتداً إلى الموقع الذي يشغله اليوم العثمانيون. - قصر العظم الذي بني على ما تبقى من البيت المملوكي التنكازي.

- **قصر أسيس:** يعتبر من أقدم القصور في الصحراء. تقع على بعد 105 كم شرق دمشق. ويضم أول مسجد وأول حمامات تقع خارج المدن. كما تعد زخارفها من أقدم الزخارف الإسلامية. بناه الوليد بن عبد الملك سنة 93هـ/712م.
- **قصر حوارين :** يقع في آثار قرية حوارين 80 كم شرق حمص. بناه يزيد بن معاوية، الذي كان يحب مع أمه ميسون الحياة في الصحراء بين أهل أمه. وقد بني هذا القصر على أنقاض قصر روماني ليكون بمثابة مكان لقضاء إجازة لهم.
- **القصر الأبيض:** يذكر المؤرخون أن الوليد هو الذي أسس هذا القصر وأقام فيه. يقع بالقرب من جبل أسيس، وقد بني من البازلت ويتكون من طابق واحد.
- **قصر الرصافة:** الرصافة وقصورها مدينة أموية في البادية السورية بالقرب من مدينة تدمر. كان اسمها رصافة هشام. وعاش فيها الخليفة هشام بن عبد الملك حتى وفاته، وبني فيها قصوره. القصر الأول "كان يشبه الحصن وتم كشف النقب عنه عام 1952م وهو مبني من الطوب والاجر والحجر. أما القصر الثاني فكان يستخدم للاستقبالات وله قبة خضراء يجلس تحتها الخليفة وظلت الرصافة هشام مأهولة بالسكان حتى القرن العاشر الميلادي.
- **قصر الحير الغربي:** بناه الخليفة هشام بن عبد الملك على أنقاض دير الغساني الذي بناه الحارث بن جبلة غرب مدينة تدمر، وكانت مياهه تأتي سد خريقة. كان القصر مربع الشكل، مكون من طابقين، مزين بالفسيفساء وامتألت جدرانه باللوحات الجدارية الملونة. تم نقل الواجهة الرئيسية للقصر إلى المتحف الوطني بدمشق وتم ترميمها بشكل جيد.



بوابة قص الحير الغربي الذي اعيد بناؤه كمدخل لمتحف دمشق الوطني

- **قصر الحير الشرقي:** بناه أيضاً هشام بن عبد الملك في البادية السورية، على بعد 20 كم من مدينة تدمر. وهو قصر صغير، مربع الشكل، طول ضلعه 70 متراً، مبني بالحجر الجيري. وقد استخدم في البناء الداخلي الطوب بطابقين، وزين بالزخارف الجصية، ألحق به مسجد كبير وحمام. وكانت مياه القصر تأتي من نبع الكوم الذي يبعد عنه 30 كيلومتراً.



قصر الحير الشرقي في البادية السورية.

- **قصير عمرة:** أبناء الخليفة الوليد بن عبد الملك. وهو قصر صغير يقع على بعد 110 كم شمال شرق عمان. ولم يُعرف هذا القصر إلا عام 1316هـ/1898م. وعندما اكتشفته البعثة العلمية بقيادة العالم أ. موزيل، تميز القصر برسوماته الجدارية الرائعة ونقوشه الجميلة لطيور وحيوانات وزخارف نباتية.



قصر عمرة بالاردن المظهر الخارجي و الرسوم و النقوش على الجدران الداخلية.

- **قصر المشتى:** يقع هذا القصر جنوب غرب الموقر بالأردن، ويجمع معظم العلماء على أن طراز البناء يعود إلى العصر الأموي في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ومن المؤكد أن هذا القصر لم يكن موجوداً. مكتملة وينسبها علماء الآثار إلى الخليفة الأموي الوليد الثاني 125-126هـ/743-744م.



قصر المشتى في الأردن وجز من واجهته الموجودة بمتحف برغامون في برلين.

- **قصر الأزرق:** يقع في واحة الأزرق على بعد نحو 120 كم شرق عمان، بني في عهد خلافة الوليد الثاني 125-126هـ/742-743م. وقد استخدم القصر من قبل الصليبيين، ثم أعاد ترميمه الأمير عز الدين أيبك المملوكي، كما استخدم في أثناء الحرب العالمية الأولى.



قصر الأزرق في الأردن.

- **قصر خربة المفجر في فلسطين:** بناه هشام بن عبد الملك، وهو شبه مربع. وتميز هذا القصر بزخارفه الفسيفسائية الرائعة المكونة من مكعبات حجرية ملونة تشكل صوراً بشرية وحيوانية وزخرفية تتميز بمهارة تصميمية وتنفيذية كبيرة.



قصر خربة المفجر في فلسطين و لوحة فسيفسائية فيالقاعو الكبرى للقصر.

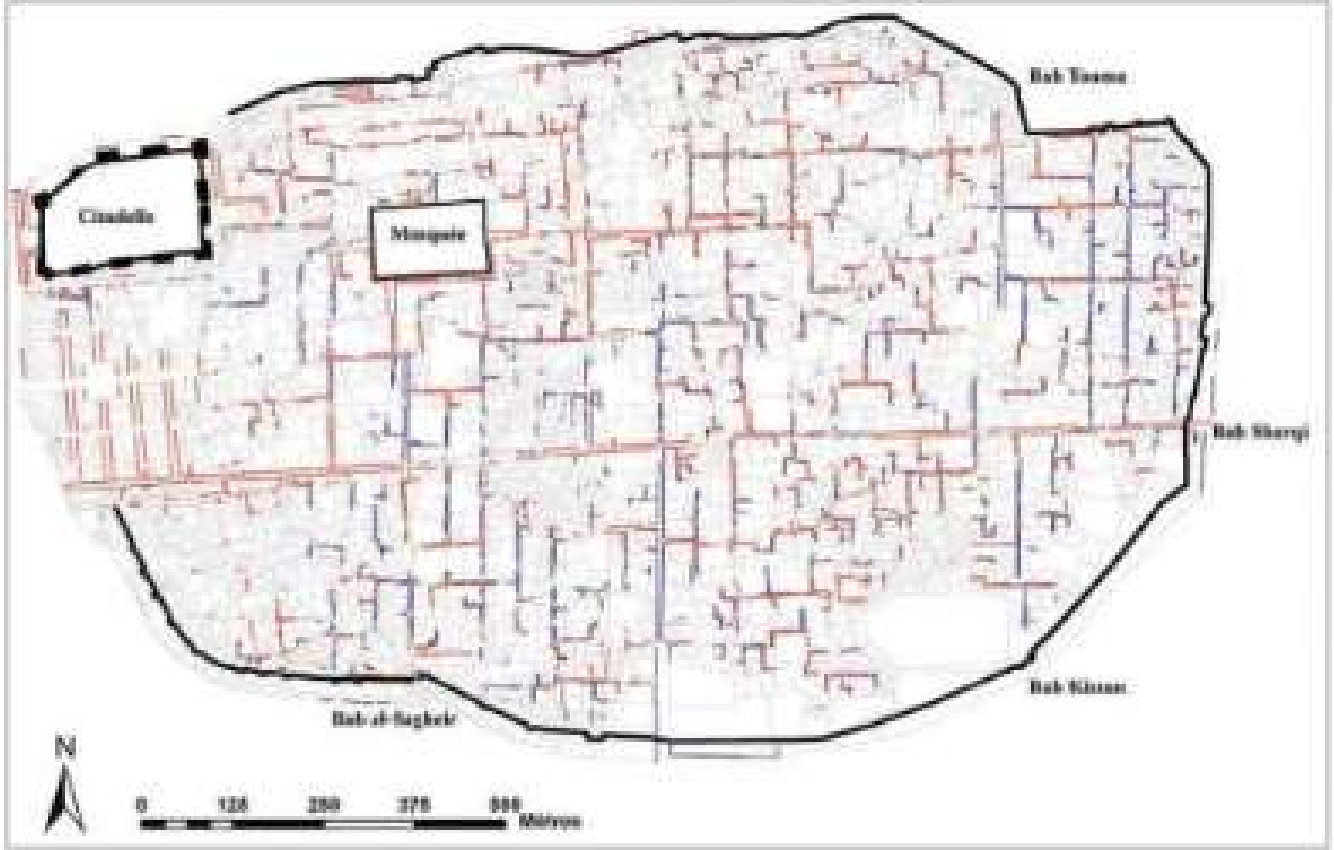
المدن التي انشأها الأمويون :

أولى المسلمون اهتماما كبيرا ببناء المدن خلال فترات الحكم الإسلامي المختلفة، من عصر الدولة الأموية إلى عصر الدولة العثمانية، التي شهدت تطورا عمرانيا كبيرا في جميع فترات ازهار الحضارة الإسلامية. منها المدن الصغيرة و الكبيرة وجعلوا بعضها عاصمة الخلافة الإسلامية. ومن أهم هذه المدن مدينة الفسطاط في مصر، والتي بناها عمرو بن العاص في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكذلك مدينتي البصرة والكوفة في العراق الاتيم بناؤهن في عهد الخلفاء الراشدين. وأصبحت هذه المدن عواصم للامارات الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، وكذا العصر الأموي. ومن أهم المدن التي أنشأها الأمويون وطوروها ما يلي:

مدينة دمشق عاصمة الدولة الاموية :

تعتبر مدينة دمشق أجمل مدينة في بلاد الشام، ذات أرض منبسطة، عبارة عن سهل خصب يروى من نهر بردى الذي يعبره. وهي من أقدم المدن المأهولة في العالم، حيث يبلغ عمرها حوالي أحد عشر ألف سنة، وهي عاصمة الشام منذ عام 635 قبل الميلاد، وتعاقت عليها الأمم والحضارات حتى وصول المسلمين عام 634 ميلادية، وأصبحت فيما بعد عاصمة الأمويين. وكلمة دمشق لها أصول آشورية قديمة وتعني الأرض المزدهرة ، وسميت بالشام نسبة إلى سام بن

نوح - عليه السلام. فتح مدينة دمشق على يد الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حوالي سنة 14 هـ و635م، وأصبحت من أهم المدن الإسلامية ومنارة للعلم بثنتي مناهله و لهذا فهي مقصداً للعلماء والمفكرين.تولى امارتها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، عينه الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وظل والياً حتى تولى الخلافة سنة 661م، فاتخذها عاصمة الدولة الأموية. بنيت هناك المباني والقصور وتطور العمران . ويعتبر الجامع الأموي من أجمل وأهم المباني، والذي لا يزال يعتبر معجزة الجمال إلى يومنا هذا. بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك، واهتم الأمويون بعمارته، فبنوا فيها المساجد ونشروا الإسلام في جميع أنحاء العالم. وصلت الدولة الأموية إلى أوج ازدهارها وتوسعها، خاصة في عهد الخليفين عبد الملك. بن مروان والوليد بن عبد الملك.



مخطط مدينة دمشق عاصمة الدولة الاموية .

مدينة واسط في العراق:

كانت العراق ولايتين في عهد الخلفاء الراشدين ويعين عليها اثنين من الولاة واحد على البصرة وواحد على الكوفة ، ولكن بعدها في عهد الخليفة الأموي معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه قام بتعيين وال واحد عليهما الاول ابنه زيد تم الحجاج الثقفي الذي بعد مشقة التنقل بينهما بني مدينة في الوسط بين الإماراتين وسماها واسط المصريين بعد ان اذن له الخليفة عبد الملك بن مروان و لقد اشترى الارض التي بنيت عليها ، وذلك عام 83 هـ وكانت المدينة تقع على ضفتي نهر دجلة ويربط بينها جسر عائم على السفن.

لقد كان المسجد اول ما بني وقصر الإمارة والذي عرف بقصر الخضراء بسبب قبته الخضراء الكبيرة، وبنى سوق كبير بالقرب من قصر الخضراء، ونقل إليها جميع المؤسسات الحكومية، وجعلها مدينة محصنة جداً فلقد أحاط المدينة بسور داخلي وسور خارجي يسكن بينهم الجنود والحرس وكان السور الخارجي يحتوي على الأبراج وله ستة أبواب، وحفر حول المدينة خندق ولقد. لقد ظلت هذه المدينة هي الدرع الأموي في العرق والمركز الإداري والحضاري لها، وذلك حتى مجيء الدولة العباسية وبناء العاصمة البغدادية عام 145هـ.



مدينة الرملة في فلسطين:

قام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بتعيين أخيه سليمان بن عبد الملك واليا على فلسطين. الذي أمر ببناء مدينة الرملة سنة 96 هـ لكن البناء تم خلال فترة تولي الخليفة عمر ابن عبد العزيز الخلافة حيث بدأ ببناء المسجد و القصر و حفر الآبار لتزويد الناس بالمياه.

مدينة الرصافة في سوريا :

أنشأ الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بلدة الرصافة في سوريا مقرًا له خلال فترة خلافته. لقد اختارها لموقعها القريب من نهر الفرات، وخصوبة اراضيها. تمت عملية البناء في الفترة الممتدة من سنة 105 هـ حتى سنة 125 هـ.



مدينة حلوان في مصر :

بنى الوالي عبد العزيز بن مروان مدينة حلوان في عهد أخيه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وجعلها مقرًا له أثناء حكمه لمصر. يقول الكندي: «ضرب الطاعون مصر بالفسطاط سنة ٧٠ هـ، فخرج منها عبد العزيز شرقًا نحو حلوان التي طاب له المقام فيها وبنى عبد العزيز بهلوان الدور والمساجد وغيرها لتكون عاصمة الولاية حتى بعد وفاته. مدينة القيروان:

بعد فتحه لأفريقيا "نونس" و تعيينه واليا عليها قام عقبة بن نافع بامر من الخليفة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سنة 55 هـ ببناء مدينة القروان التي اتخذها مسكرا لجنودة و اعاصمة لامارته ..وتتميز هذه المدينة بموقعها المتميز وتوافر الأراضي الخصبة والمياه العذبة الوفيرة. ولذلك اعتبرت من أهم مناطق الحضارة الإسلامية، وأهم المدن التي أسسها الأمويون. ولهذا تعتبر القيروان من أهم المدن التي أسسها وطورها الأمويون.



مدينة عنجق بلبنان:

أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك (705-715م) ببناء مدينة عنج ، بمساعدة المهندسين والحرفيين البيزنطيين والسوريين الذين يحملون تراث المنطقة وخبراتها وتجاربها وهندستها. اعتمدوا على الحجر من المحاجر المحلية ودمجوا عملية البناء مع الأعمدة والقواعد والتيجان والأعتاب من بقايا المباني الرومانية والبيزنطية. التي وجدوها في مكان قريب. تعتبر مدينة عنجر من أهم المواقع الأثرية في لبنان. باستثناء مسجد بعلبك القديم، تعتبر عنجر الموقع اللبناني الوحيد في العصر الأموي وأحد أكبر المواقع الأموية المصممة بالكامل في الشرق. وكان من بين المواقع. التراث العالمي 1984 من قبل اليونسكو. تقع مدينة عنجر وسط البقاع الشرقي في لبنان، على مقربة من طريق المصنع الذي يربط الحدود الشرقية بالعاصمة السورية دمشق، وترتبط المدينتان ارتباطا عميقا بالعصر الأموي.

ازدهرت المدينة في الماضي لأنها كانت تقع بالقرب من مصدر مياه غزير ومتفجر عند سفح جبال شرق لبنان، بالقرب من بلدة تاريخية تعرف باسم جرة. وكان هذا المصدر يسمى "عين جراح"، ومن هناك أخذت المدينة اسمها. وتمتد عنجر إلى وادي البقاع الخصيب على مساحة تقدر بنحو 20 كيلومتراً مربعاً، وتقع عند ملتقى طرق التجارة الرئيسية، حيث تقع الطرق التي كانت تربط مناطق شمال سوريا بشمالها في فلسطين، وتلك التي كانت في السابق كان. ويصل الساحل غرباً

مع الغوطة، مما يمنح المدينة دوراً تجارياً مهماً نظراً لموقعها الجغرافي الحيوي على طريق الحرير الصيني القديم.



خصائص المدن الاموية :

آثار العصر الأموي أعجوبة في فن العمارة لما تميز به مبانيه من الخصائص التالية:

- الطراز المعماري المنوط بالزخارف والفسيفساء.
- لقد اكتسبوا مهارات التخطيط و البناء من الحضارات التي سبقتهم و ابدعوا في ابتكار عناصر الإسلاميّة مثل القبة والمآذن، ذلك فضلاً عن الآيات القرآنية التي نَقِشت على جدران المساجد الداخلية بأعرق الخطوط والألوان.
- جميع المدن تتميز بالموقع الاستراتيجي وأراضيها الخصبة وماءها الوفير، فضلاً عن كونها كالحصن المحاطة بأسوار وأبراج منيعة.
- يعتبر المسجد و دار الامارة مركز المدن الاسلامية الاموية و من حولها كل مكونات العمران .
- اضافة القيمة العمرانية و المعمارية التي تبين مدى الرقي و الازدهار التي بلغته الحضارة الاسلامية في عهد الخلافة الاموية فان للمدن التي بناها الأمويون وطورها أهمية كبيرة، وذلك لما يلي:
- تأمين المراكز الإسلامية: فقد كانت هذه المدن قواعد عسكرية لحماية المسلمين من هجمات الأعداء.
- تعزيز التجارة والاقتصاد: فقد ساهمت هذه المدن في ازدهار التجارة والاقتصاد في العالم الإسلامي.
- نشر الثقافة الإسلامية: فقد كانت هذه المدن مراكز للعلم والثقافة، حيث ازدهرت فيها العلوم المختلفة، مثل: الفقه، والحديث، والأدب، والفلسفة.

عناصر العمارة الإسلامية :

هي واحدة من أجمل أشكال البناء في العالم وقد اشتهر هذا الأسلوب المميز في العالم الإسلامي بداية من القرن السابع وهو معروف بألوانه المميزة وزخارفه الغنية وأشكاله المتناظرة والكثير من العناصر المميزة. لقد تميزت العمارة الإسلامية بالعديد من العناصر التي تتوافق و طبيعة وضايف هذه المباني . سوف نتطرق لاهمها.

- **المآذن:** تعتبر المئذنة من أقدم عناصر العمارة الإسلامية. وقد أدخله الأمويون في المساجد. وتتمثل الوظيفة الرئيسية للمئذنة في السماح للمؤذن بدعوة المؤمنين إلى الصلاة أثناء الصلوات الخمس. منذ القرن الحادي عشر، تم تصميم بعض المساجد بأكثر من مئذنة.
- **القباب:** وتعتبر القبة من العناصر الشهيرة في العمارة الإسلامية والتي تظهر في العديد من المباني الإسلامية. قبة الصخرة هو المبنى الموجود في القدس والذي يعود تاريخه إلى القرن السابع ويعتبر أول بناء إسلامي يتضمن هذا العنصر المعماري. وهو مستوحى من المخطط البيزنطي، والقباب مزينة بزخارف و كتابة آيات من القرآن العظيم.



- **الأقواس :** تعتبر الأقواس الإسلامية من أشهر عناصر العمارة الإسلامية. تظهر الأقواس الإسلامية في معظم المداخل والتصميمات الداخلية ولها عدة أنماط رئيسية: الأقواس المدببة، والأقواس الدائرية، والأقواس المتجاوزة، والأقواس متعددة المكونات. يتميز القوس المدبب بتصميم دائري مع قمة مدببة في النهاية. تشبه الأقواس الدائرية الأقواس المدببة تذكر منها :
✓ قوس حدوة الحصان :



أقواس حدوة الحصان داخل جامع عقبة، في القيروان، تونس.

القوس الدائري :



واجهة قصر المشتى الذي يعود إلى القرن السابع الميلادي

✓ القوس المحذب :



الزخارف الاسلامية :

تعتبر الزخارف الاسلامية واحدة من أهم عناصر العمارة الاسلامية، حيث تتميز العمارة الإسلامية بالاهتمام بالتفاصيل الزخرفية لذلك يتميز التصميمات الاسلامية بالفخامة سواء الواجهات أو الديكورات الداخلية ويظهر ذلك في البلاطات المكسوة بالجوهرة والفسيفساء الهندسية، والطوب المزخرف، والزخارف الخطية الرائعة، وتنتشر هذه الزخارف في القباب الضخمة، وبعض الأقواس المميزة، وتظهر هذه الزخارف المميزة في الكثير من المباني الاسلامي.



قبر القائد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي أحد قادات الفتوات الاسلامية فيخلافه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

فن الخط العربي في العهد الأموي:

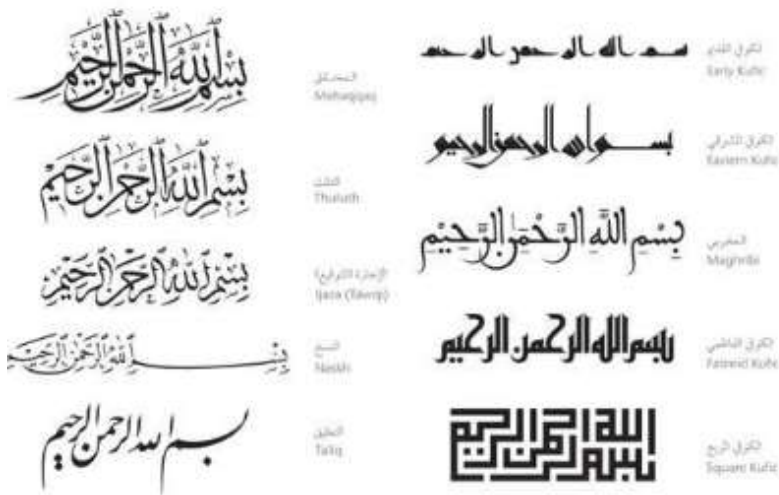
تطور الخط العربي في الفترة الأموية نوعياً وتقدم بشكل واضح وملاموس، حيث قام أبو الأسود الدؤلي بتحديد الحركات النحوية للخطوط ووضع النقاط على الحروف لتمييز الحروف المتشابهة. وبذلك أصبحت النقطة جزءاً لا يتجزأ من الحرف العربي، وظهر عدد من الخطاطين المشهورين بجمال خطهم، وعلى رأسهم الخطاط قطبة المحرر، الذي جمع بين الخط الكوفي والحجازي، وعُرف كالخط الجليلي، وقد استخدمه قطبة المحرر والكتاب من بعده. وكتبوا في العصر الأموي في القصور والمساجد.

وقد حاول العديد من المؤرخين قراءة تاريخ هذه الحضارة من خلال القرآن الذي استخدمه الخطاطون، وتجدر الإشارة إلى أن معظم أسماء هذه القصور كتبت باسم الخليفة الذي بنيت في عهده. وهناك أيضاً ما يسمى بقصر عمرة الذي أبدع خطه الفنان الأموي الذي جعله نموذجاً لفن الخط الزخرفي للأجيال التي تلت من حيث العدد والتفاصيل لهذه الكتابات في الخط الزخرفي.

اهتم الكثير من الخطاطين بالخط الزخرفي، وكانت أهم المواضيع التي أرادوا رسمها على جدران القصر هي الأعمال التي تهمهم، مثل صيد الحيوانات المفترسة وبعض الحروب التي خاضها. وفي أيدي الأمويين التي عرف الخطاطون كيف يرسمونها على جدران هذه القصور والعمارات الأخرى التي لا يزال بعضها موجوداً إلى اليوم. ومن أهم الخطوط التي استخدمها خطاطو هذه الفترة هو خط النسخ، إلى جانب الخط الكوفي الهندسي، والخط الكوفي الزخرفي، اللذين اجتهدا في تلبية رغبات هؤلاء الحكام.

- 1- يعتبر العصر الأموي عصر بناء وتأسيس كافة جوانب الفن الإسلامي بشكل عام والخط العربي بشكل خاص.
- 2- اهتم الأمويون بالكتابة اهتماماً كبيراً، إذ أدركوا أهميتها في إدارة شؤون الدولة وتوثيق الإنجازات الأدبية والفنية وتعزيز خلافتهم.
- 3- الاهتمام بكتابة القرآن.

- 4-الاهتمام بالجانب الجمالي والزخرفي وخاصة في الكتابة على جدران المساجد والقباب والأبواب والشبابيك. وهذا ما نراه مكتوباً على قبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة بالذهب الخالص على يد الخطاط.
- 5 -استخدم الأمويون الزخارف في المباني والمنشآت الدينية، وأبرزها قبة الصخرة التي بنيت بالفسيساء التي زينت العديد من جدرانها.
- 6 -كانت سجلات الدولة الأموية تكتب بخط الثلث، والذي سمي بخط التسجيل لكثرة ما كتبوا فيه.
- 7 -إن أهم مظاهر الدولة الأموية في الكتابة العربية هو اختراع نوع من الورق يسمى الورق الشامي، وكان هذا أحد الجوانب الإيجابية في تحسين الكتابة.
- 8 -خط الخطاطون الأمويون لأول مرة على العملات النقدية.
- 9- وفي العصر الاموي تم تشكيل الخط العربي في القرآن العظيم بعد حدوث أخطاء في قراءته بعد دخول الأعاجم في الإسلام.



الاسواق في عهد الدولة الاموية :

هتم الأمويون ببناء الأسواق في البلدات التي أنشأوها، وبدأوا في تخطيط وتصنيف هذه الأسواق، خذ على سبيل المثال مدينة واسط. وأقامهم الحجاج بن يوسف في مكان وسط بين الكوفة والبصرة. والأهواز والبلد الجبلي. ثم وجه الحجاج انتباهه إلى من سيقم المرافق المختلفة في هذه المدينة. ويقوم بالخدمات الضرورية، فوضع هناك أصحاب الطعام (أصحاب الحبوب)، والجزارين (أصحاب الأقمشة). الباعة) والسيارفة والبقالون والصيدليات والجزارون والبقالون

والخزافون والعمال والحرفيون والصناع وغيرهم، وخصص لكل تجارة غرفة لا يتدخل فيها أحد. مع سكان كل قطعة بالتبادل.

كما عينت الدولة الأموية مشرفين على هذه الأسواق، يعرفون باسم "المحتسب"، وكانت وظيفتهم تشمل الإشراف على أداء الشعائر الإسلامية والالتزام بالقواعد الإسلامية فيما يتعلق بالمبيعات. وكان من مظاهر اهتمام الدولة بالأسواق توسيع مساحتها، وإعادة إعمار ما تم هدمه، وإنشاء المحلات التجارية وتأجيرها. وبنى معاوية بن أبي سفيان عمارتين بسوق المدينة، وبنى هشام بن عبد الملك أسواقاً بالمدينة. مختلف المدن الإسلامية ووضع الإيجارات عليها وإنشاء الأسواق المغطاة. وكان خالد بن عبد الله القصري أول من بنى أسواق الكوفة وتغطيتها وتأكد من طلاء أسطحها بالطوب والجص. وقد وفرت أسواق البناء والإيجار مورداً مالياً أدى إلى توليد إيجار ثابت للدولة.

كما اهتمت الدولة بالتجارة الخارجية، كما فعل عبد الرحمن بن حبيب الفهري: اهتم هذا الوالي بطريق القوافل الممتد بين جنوب مراكش وأودفيسست وحفر عدة آبار مياه جديدة لتسهيل التجارة الخارجية. وصول القوافل إلى أراضي غرب السودان من القارة الأفريقية للحصول على الذهب والموارد الأخرى. وقام بنشر الإسلام واللغة العربية في هذه البلاد. ولم يكن اهتمام الدولة بطرق التجارة التي تربط دار الإسلام ببلدان آسيا وأوروبا أقل من ذلك: فقد مدت رعايتها وحمايتها لجميع التجار.



الحمامات في العصر الأموي :

وكان للحمام أهمية كبيرة في العمارة الإسلامية، لأنه "احتل المركز الثاني بعد الجامع الكبير في هرم المؤسسات، لأنه أصبح مكملاً ضرورياً للمسجد، والدليل على ذلك أن موقع بناءه كان قريباً من مسجد. ". كما ذكر علي الصولي في كتابه "قراءات في الفكر المعماري والعمراني". ويعود لعمر بن العاص الفضل في بناء أول الحمامات الإسلامية في الفسطاط بمصر. "عدد الحمامات في عهد المأمون ووصل عددها إلى 65 ألف حمام، تشمل أكثر من أربعين مدينة وقرية. "ومن المرافق التي حظيت بالرعاية والتطوير في العصر الإسلامي الحمامات العامة التي انتشرت بسرعة. وقد عرف الحمام العربي في العصرين الأموي والعباسي، وأقدم حمام إسلامي بني في بلاد الشام هو حمام قصير عمرة الذي لا يزال حتى الآن وهي موجودة حتى يومنا هذا، حيث تقع بالقرب من البحر الميت على بعد 65 كم من عمان، كما نرى آثاراً معمارية للحمامات التي كانت ملحقة بالقصور الأموية في سوريا، مثل حمام قصر الحير الغربي الذي بني على يد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، تعود أصول الحمامات العربية في العصر الإسلامي إلى طراز الحمامات الروماني، إلا أنها تميزت بخصائص محلية عرفت بالفن السوري والرافديني من حيث أسلوب البناء، وتم تقسيم الحمامات في العصر الأموي والعصور الإسلامية اللاحقة إلى ثلاثة أقسام: الجزء الداخلي وهو الجزء الحار، والجزء الخارجي أو الخارجي وهو الجزء البارد، والجزء الأوسط وهو الجزء المعتدل.